النبي صلى الله عليه وسلم يقول من تعظيم جلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم
ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن شيبان القرميسيني رحمه الله كان شيخ الجبل في وقته له
المقامات في الورع والتقوى يهجر منها التراخي صحب أبا عبد الله المغربي
وإبراهيم الخواص كان شديدا على المدعين متمسكا بالكتاب والسنة
ملازما لطريقة المشايخ والأئمة حتى قال عبد الله بن منازل إبراهيم بن شيبان
حجة الله على الفقراء وأهل الآداب والمعاملات وكان يقول من أراد أن
يتعطل ويتبطل فليلزم الرخص وكان يقول ما انقطع المفتقرون عن الطريق
وأسلكهم إلى سبيلهم إلا لما عليه أبناء الدنيا وكان يقول علم الفناء والبقاء يدور
على إخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا فهو المغاليط
والزندقة وكان يقول سفلة الناس من يخطر له تعطيل قلبه في وجه المنة
به وكان رضي الله عنه يقول من ترك حرمة المشايخ ابتلي بما له عاقبة الأذية
فافتضح بها وكان يقول من تكلم في الإخلاص ولم يطالب نفسه بذلك ابتلاه
الله بهتك ستره عند أقرانه وإخوانه ومنهم أبو بكر الحسين بن علي بن يزدانيار
رحمه الله من أهل أرمينية له طريقة في التصوف يختص بها وكان ينكر على بعض
المشايخ بالعراق أقاويلهم وكان عالما بعلوم الظاهر والمعارف والمعاملات
وكان علي بن إبراهيم الأرموي يقول سمعت ابن يزدانيار يقول قرأت شيئا
في الصوفية بما تكلمت به إنكارا على التصوف والصوفية والله ما تكلمت به إلا
غيرة عليهم حيث أفشوا أسرار الحق وأظهروها بين من ليس من أهلها ولا
منهم السادة يجمعهم التقرب إلى الله تعالى ومن كلامه رضي الله تعالى عنه
رضى المخلوق عن الله رضاهم بما يفعل ورضاه عنهم أن يوفقهم للرضى عنه
وكان رضي الله تعالى عنه يقول من استغفر وهو ملازم للذنب حرم الله تعالى
عليه التوبة والإنابة إليه وكان يقول الحياء على أقسام منها حياء الجناية كما روي
أن آدم عليه السلام هام على وجهه في الجنان فناداه الله تعالى أفرارا
منا يا آدم قال لا بل حياء منك ومنها حياء التقصير كقول الملائكة سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك ومنها حياء الإجلال كما روي أن إسرافيل تسربل بجناحه
حياء من ربه عز وجل ومنها حياء الغيرة كما روي أن عيينة بن حصن الفزاري
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة رضي الله تعالى عنها فرجع النبي
صلى الله عليه وسلم يده يسترها عنه فقال له يا محمد من هذه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الحياء الذي أعطيناه ومنعتموه أو لفظة هذا معناه
ومنها حياء الكرم لقوله تعالى لنبيه تأديب الصحابة فإذا طعمتم فانتشروا ولقوله
تعالى ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ومنها حياء
المعروف

المعروف كما أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله إن لي كذا وكذا فقال
ما أصنع ليس لي ولكن إلى الله تعالى في البخل ومنها حياء الخلق كما روي أن عمر بن
الخطاب دخل في الصلاة فتذكر أنه على غير طهر فخرج من الصلاة فقال إني
أردت أن أسر في الصلاة حياء من الناس ومنها حياء التحقيق وإسقاط رؤية
الخلق كما روي أن بعض الصحابة فاتته الصلاة ويوما في المسجد فتلقاه
الناس منصرفون فانصرف بوجهه حياء بلا علة حتى مروا ومنها حياء الاستحقار
كما روي أن موسى عليه السلام قال في بعض مناجاته إنه ليعرض لي الحاجة من
الدنيا فأستحيي أن أسألك فقال الله له سلني من ملح عجينك وعلف حمارك ومنها
حياء الصيانة والنقه كقول عثمان رضي الله تعالى عنه ما زنيت في جاهلية ولا
إسلام ومنها حياء الوقار كحياء رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان وقوله ألا
أستحيي ممن تستحيي منه الملائكة ومنها حياء الحشمة كقول علي رضي الله تعالى عنه
للمقداد بن الأسود سل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المذي فإن ابنته
عندي وأنا أستحيي أن أسأله للامتنان ومنها حياء التعجب والاستبعاد كما روي
أن عائشة رضي الله تعالى عنها لما سمعت أم سليم رضي الله تعالى عنها تسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة إذا رأت في المنام ما يرى الرجل أتغتسل
قال نعم إذا رأت الماء فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها فضحت وجهها أو
تحتلم المرأة ما أبعدها الرجل فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم تربت يمينك وإلا
فمن أين يكون الشبه ومنها حياء الغريزة كقوله عز وجل في حق ابنة شعيب
عليه السلام فجاءته إحداهما تمشي على استحياء ومنها حياء الامتثال لبيان الحق كقوله
تعالى إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ومنها حياء الحق
كقوله تعالى والله لا يستحيي من الحق وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم إن الله
لا يستحيي من الحق وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم لا تأتوا النساء في أدبارهن
ومنها حياء المراقبة في الانتقاظ الذي قال لعيسى عليه الصلاة والسلام
يا ابن مريم عظ نفسك فإن اتعظت فعظ الناس وإلا فاستحي مني ومنها
حياء المراجعة لطلب الأمر وقوله صلى الله عليه وسلم إني قد استحييت
من ربي ومنها حياء فقد الأمل كما قال صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق
الحياء الحديث ومنها حياء الإحسان كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في حق
المنقطعين عن محارم الله عز وجل فقال إن الله تعالى يقول إني لأستحيي
أن أحاسبهم إذا حاسبت الخلائق وإنما قلنا الإحسان لقوله تعالى هل
جزاء الإحسان إلا الإحسان فجزاؤهم بإحسان ورعيهم إحسان ترك المحاسبة
ومنها حياء المعاودة في السؤال كما روي في الخبر أن العبد إذا دعا الله سبحانه

Copyright © King Saud University